

تحسين العلاقات المصرية الإسرائيلية في ظل غزة

بواسطة ديفيد شينكر (ar/experts/dyfyd-shynkr-0/)، أساف أوربون (ar/experts/asaf-awrywn/)

24 أيلول/سبتمبر 2024

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/improving-egypt-israel-relations-shadow-gaza/))

عن المؤلفين



ديفيد شينكر (ar/experts/dyfyd-shynkr-0/)

ديفيد شينكر هو زميل أقدم في برنامج الزمالة "توب" في معهد واشنطن ومدير "برنامج ليندا وتوني روبين" حول السياسة العربية. كما شغل سابقاً منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى.



أساف أوربون (ar/experts/asaf-awrywn/)

أساف أوربون هو زميل ليز وموني ريفين الدولي في معهد واشنطن. أوربون هو عميد إسرائيلي متقاعد واستراتيجي للشؤون الدفاعية. ويتراوح نطاق أبحاثه الواسع من العلاقات مع الصين إلى الاستراتيجيات والسياسات السياسية والعسكرية الإقليمية لإسرائيل.



تحليل موجز

بعد حرب غزة على واشنطن التأكيد على ضرورة العودة إلى القيود العسكرية المنصوص عليها في معاهدة السلام على المدى الطويل فضلاً عن معالجة مخاوف كل دولة بشأن السيادة على الحدود والتهرب والمزعجات الأخرى

عندما سافر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إلى القاهرة الأسبوع الماضي لترؤس "الحوار الاستراتيجي" السنوي بين الولايات المتحدة ومصر كان أحد أهدافه الرئيسية هو المضي قدماً في مفاوضات وقف إطلاق النار المتوقفة بين "حماس" وإسرائيل. وتتمثل نقطة الخلاف الرئيسية العالقة في تلك المحادثات في (التوصل إلى) ترتيب لـ "ممر فيلادلفيا" وهو جزء ضيق من قطاع غزة يمتد على طول الحدود مع مصر. ويتردد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الانسحاب من هذا الممر لأن "حماس" قامت في كثير من الأحيان بحفر أنفاق تحته لتهرب الأسلحة. ومع ذلك تنظر القاهرة إلى الوجود العسكري الإسرائيلي المستمر هناك باعتباره انتهاكاً للملحق الأمني لمعاهدة السلام بينهما. وقد أصبحت هذه الخلافات إلى جانب اتهامات إسرائيل لمصر بالتواطؤ في تهريبات "حماس" (للأسلحة) مصدر توتر ثنائي خطير مما قد يؤدي إلى تفاقم قضايا أمنية أخرى لم تُحل بعد في شبه جزيرة سيناء.

الالتزامات الأمنية في "اتفاقية كامب ديفيد"

حددت "اتفاقية كامب ديفيد" لعام 1979 الترتيبات الأمنية التي يجب على مصر وإسرائيل الالتزام بها في سيناء وعلى طول حدودهما المشتركة وذلك جزئياً عن طريق تقسيم شبه الجزيرة إلى ثلاث مناطق في المنطقة "أ" المجاورة لقناة السويس. شُحِص لمصر بنشر فرقة عسكرية مؤلفة واحدة تضم ما يصل إلى 22,000 جندي و230 دبابة و480 ناقلة جنود مدرعة. وفي المنطقة "ب" في وسط سيناء شُحِص فقط بتواجد حرس الحدود. وفي المنطقة "ج" وهي الجزء المتاخم لغزة وإسرائيل شُحِص فقط بتواجد وحدات الشرطة. كما تم

فرض قيود على الانتشار العسكري الإسرائيلي على الجانب الإسرائيلي من الحدود (المنطقة "د").

ولم يتم ذكر "ممر فيلادلفيا" على وجه التحديد في المعاهدة لأن إسرائيل كانت تحتل غزة في ذلك الوقت ومع ذلك فوفقاً "للملحق الأول المادة الثانية" يُسمح لإسرائيل بنشر أربع كتائب مشاة على طول الحدود من البحر المتوسط إلى إيلات بما يصل إلى 180 مركبة شخصية مدرعة و4000 جندي بالإضافة إلى منشآت وتحصينات ميدانية ولا يُسمح بالدبابات والمدفعية والصواريخ المضادة للطائرات في هذه المنطقة ولكن يُسمح بنشر أنظمة الدفاع الجوي المحمولة

انتهاكات من كلا الجانبين

ظلت الانتشارات العسكرية المصرية في شبه جزيرة سيناء متسقة إلى حد ما مع هذه الشروط حتى عام 2013 عندما دفع تمرد جهادي قومي القاهرة إلى طلب استثناءات للسماح بقوات ومعدات إضافية (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-24cb-2409/Bct/I-0097/I-0097:33/ct1_0/1/lu?sid=TV2%3AvEQtSAJzj) لمواجهة التهديد بما في ذلك ما يصل إلى 200 دبابة إضافية ووافقت إسرائيل على هذه الطلبات من خلال "القوة متعددة الجنسيات والمراقبين" وهي المنظمة التي تراقب الامتثال للمعاهدة واليوم يُقدر عدد القوات المصرية العاملة في سيناء بنحو 45,000 إلى 66,000 جندي

بالإضافة إلى ذلك قامت مصر ببناء العديد من القواعد العسكرية والمطارات في شبه الجزيرة منذ عام 2013 وكل ذلك دون إذن من إسرائيل أو "القوة متعددة الجنسيات والمراقبين". ومن بين المطارات الثلاثة غير المعتمدة يضم أحدها ملاجئ محصنة لطائرات من طراز "إف-16" ومخابئ للذخيرة كما تم إنشاء مقرات قيادة في سيناء "للجيش الثاني" و"الجيش الثالث" و "القيادة الموحدة" و"كتيبة القوات الخاصة 101". وتم بناء منشأتين أخريين في انتهاك للمعاهدة دون أي مبرر معقول لمكافحة الإرهاب على الإطلاق هما: مركز عمليات في مخبأ على عمق 89 قدماً تحت الأرض وقاعدة بحرية في شرق بورسعيد

وقد انتهكت إسرائيل مؤخراً المعاهدة أيضاً بنشرها دبابات وأفراداً يتجاوزون حدود المنطقة "د" خلال هجومها في أيار/مايو ضد قوات "حماس" في رفح ومع ذلك فإن غياب المدرعات الثقيلة يعني أن استمرار الانتشار الإسرائيلي في "ممر فيلادلفيا" لن يشكل انتهاكاً فنياً للمعاهدة على الرغم من أن عثل هذا الوجود قد لا يكون مستحسنًا لأسباب أخرى تناقش أدناه

الجهود لتأمين الحدود مع غزة

عندما أنهت إسرائيل احتلالها لغزة في عام 2005 أصبح "ممر فيلادلفيا" حدود السلطة الفلسطينية مع مصر ولكن بعد أن أطاحت "حماس" بوحشية بالسلطة الفلسطينية وسيطرت على غزة بعد عامين أفادت بعض التقارير أن مصر أغلقت الحدود

وفي أعقاب الثورة المصرية عام 2011 بدأت القاهرة في التعبير عن قلقها من أن تهريب الأسلحة من غزة وإليها كان يساعد في تأجيج التمرد المسلح في سيناء وفي حوالي عام 2015 وسط تمرد متصاعد لتنظيم "الدولة الإسلامية" في شبه الجزيرة بدأت الحكومة حملة لإغلاق الأنفاق عبر الحدود التي استخدمها أولئك المهربون حيث قامت بإغراق العديد منها وبحلول عام 2018 كانت قد دمرت أيضاً مدينة رفح الحدودية في سيناء بأكملها مما أدى إلى نزوح نحو 70,000 مواطن لإنشاء منطقة عازلة بعرض 1.5 كيلومتر وفي عام 2020 أكملت مصر بناء جدار خرساني بعمق 16 قدماً تحت سطح الأرض ووسعت المنطقة العازلة إلى حوالي 7 كيلومترات

وفي المجمل ادعت القاهرة أنها دمرت حوالي 1,500 نفق تهريب لـ "حماس" بين غزة وسيناء ومع ذلك استمر تدفق الأسلحة إلى القطاع مما مكّن "حماس" من تطوير قدراتها العسكرية إلى درجة أدت في النهاية إلى غزو السابع من تشرين الأول/أكتوبر وعندما دخلت القوات الإسرائيلية رفح و"ممر فيلادلفيا" في وقت سابق من هذا العام أعلنت عن اكتشاف عشرات الأنفاق العاملة الممتدة إلى سيناء

وكان الأمر الأكثر إثارة للقلق هو التقارير العديدة عن تواطؤ الدولة المصرية في عمليات التهريب فوق الأرض إلى غزة ويبدو أن هذا كان جهداً تعاونياً (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-24cb-2409/Bct/I-0097/I-0097:33/ct2_0/1/lu?sid=TV2%3AvEQtSAJzj) بين "مديرية المخابرات العامة" المصرية ورجل أعمال مشبوه في سيناء يُدعى إبراهيم العرجاني وقد أشار رئيس "جهاز الأمن الداخلي" الإسرائيلي السابق نداف أرغمان إلى أن معظم عمليات التهريب بعد عام 2018 جرت عبر "معبري رفح وكرم أبو سالم" وليس عبر الأنفاق

واليوم يزداد انزعاج القاهرة من وجود إسرائيل في الممر وسيطرتها على الجانب الغربي من "معبر رفح" الذي كان رمزاً للسيادة المصرية لفترة طويلة وفي الوقت نفسه اتخذت خطوات لتحسين الحدود مع غزة من خلال بناء جدران على شكل حرف "T" وسياج معزز رغم أن هذه التدابير تبدو مصممة لمنع الاختراقات الجماعية المحتملة من قبل الفلسطينيين أكثر من معالجة المخاوف بشأن تهريبات "حماس". وفي 5 أيلول/سبتمبر قام رئيس أركان الجيش المصري بجولة على الحدود زار خلالها القوات الخاصة ووحدات المظليين وقوات الكوماندوز والوحدات الميكانيكية والدبابات القريبة - وجميعها متمركزة حالياً بالقرب من الحدود في انتهاك لمعاهدة السلام ومن غير

الواضح ما إذا كانت إسرائيل قد وافقت على أي من هذه الأنشطة

توصيات في مجال السياسة العامة

لدى واشنطن مصلحة دائمة في تخفيف حدة التوترات بين هذين الشريكين في السلام منذ فترة طويلة والتنسيق معهما لضمان عدم تمكن "حماس" من إعادة تسليح نفسها وإعادة تنظيم صفوفها بعد الحرب. وقد تكون إسرائيل مستعدة لتخفيف أحد أكبر مصادر الإزعاج لمصر - وهو الانسحاب من "ممر فيلادلفيا" - إذا تم اتخاذ ترتيبات فعالة للحد من التهريب ودعم دولي بإمكان مصر إنشاء حواجز أعمق وأكثر فعالية على طول حدودها مع غزة البالغ طولها 14 كيلومتراً على غرار ما استخدمته إسرائيل سابقاً لمنع "حماس" من حفر الأنفاق. كما تستطيع القاهرة أن تنصب أجهزة استشعار للكشف عن الأنفاق على جانبها من الحدود ومشاركة المعلومات مع إسرائيل في الوقت الفعلي. ولمنع تهريب المعدات العسكرية أو ذات الاستخدام المزدوج عبر المعابر الحدودية - وهي مشكلة أكبر كثيراً وفقاً لبعض المحللين (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-24cb-2409/Bct/l-0097/l-0097:33/ct3_0/1/lu?sid=TV2%3AvEQtSAJzj) وجيش الدفاع الإسرائيلي (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-24cb-2409/Bct/l-0097/l-0097:33/ct4_0/1/lu?sid=TV2%3AvEQtSAJzj) - يجب أن تضغط واشنطن على مصر لتطبيق آلية تفتيش أكثر صرامة ربما بالتنسيق مع شريك أوروبي أو إسرائيل.

ومع تراجع العلاقات المصرية الإسرائيلية وسط حرب غزة تزداد أهمية "القوة متعددة الجنسيات والمراقبين" أكثر من أي وقت مضى لضمان الثقة المتبادلة ومنع المزيد من التدهور. وتتمتع المنظمة بالموارد الكافية في الوقت الحالي ولكن يمكن تعزيز <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/altayrat-bdwn-tyar-watfaqyat-abrahym-afaq-jdydt-lhfz-alslam-fy-syna> قدراتها ورؤيتها إذا استخدمت الطائرات بدون طيار على نطاق أوسع وأضافت الموقعين على "اتفاقيات أبراهيم" إلى قائمة الدول المساهمة فيها.

وحال انتهاء حرب غزة يجب على واشنطن أن تشجع كلتا الحكومتين على العودة إلى الأحكام الأمنية الأصلية للمعاهدة في سيناء. لقد هزمت مصر تمرد تنظيم "الدولة الإسلامية" لذلك لم يعد بإمكانها تبرير نشر وجود عسكري كبير في شبه الجزيرة. كما يجب معالجة البناء العسكري الكبير في سيناء ومن بين المحادثات الأخرى بعد الحرب يجب على واشنطن و"القوة متعددة الجنسيات والمراقبين" أن يتحدوا مع إسرائيل ومصر بشأن انتهاكاتهما للمعاهدة والعودة إلى ما كان لمدة خمسة عقود تقريباً حجر الأساس للسلام والاستقرار في المنطقة.

ديفيد شينكر هو "زميل أقدم في برنامج توب" في معهد واشنطن ومدير "برنامج «روبين فاميلي» حول السياسة العربية" التابع للمعهد العميد (احتياط) أساف أوريون هو "زميل رؤوفين الدولي" في المعهد والرئيس السابق لـ "قسم التخطيط الاستراتيجي في جيش الدفاع الإسرائيلي". ❖

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[New Exposé on Sudani PMO Eavesdropping is Suppressed, but Archived Online](#)

//

Michael Knights

[\(/policy-analysis/new-expose-sudani-pmo-eavesdropping-suppressed-archived-online\)](#)



ARTICLES & TESTIMONY

Russia's Middle East Space Offensive

/ /



Anna Borshchevskaya ,
Sabina Henneberg

(/policy-analysis/russias-middle-east-space-offensive)



ARTICLES & TESTIMONY

Reminder: The Hostages (or: Why an 'All for All' Deal Doesn't Help Them)

/ /



David Makovsky

(/policy-analysis/reminder-hostages-or-why-all-all-deal-doesnt-help-them)

TOPICS

(ar/policy-analysis/mlyt-alslam/) عملية السلام

(ar/policy-analysis/allaqat-alrbyt-alasrayylyt/) العلاقات العربية الإسرائيلية

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/asrayyl/) إسرائيل

(ar/policy-analysis/msr/) مصر